



(١) (٢٦)

العدد التاسع

والأربعون

القراءات القرآنية في فكر السيّد الخوئي والعلامة محمد هادي معرفة دراسة مقارنة

م.م علي جاسم حمد

كلية الإمام الكاظم-عليه السلام- للعلوم الإسلامية الجامعة

lecwasit66@iku.edu.iq

المستخلص:

يروم البحث إلى تقديم متبنيات خاصة ورؤية مهمة منهجاً وحُجّة في أهم محاور علوم القرآن الكامن في "القراءات القرآنية" واستخلاص المقاربات في الطرح والمشتراكات في القرائن المستخلصة ، لاسيما المرتبطة في جزئية نشأة القراءات وحجيتها ، وفق قراءة أحد أعلام العصر المشاهير والفقهاء النحارير " السيد الخوئي " ، مع قراءة أخرى متمثلة بأحد رموز العصر الماهرين صاحب أهم مشروع معاصر في علوم القرآن "التمهيد في علوم القرآن" ألا وهو العلامة " محمد هادي معرفة " ، وبعد الولوج في فكر العالّمين المتراكم ونتائجهما المتفاهم يتضح إنهما ذهبا إلى إنكار تواتر القراءات ، ومغايرتها للقرآن الكريم المجمع على تواتره، فهي آحاد واجتهاد ، ولدت لأسباب أبرزها بداءة الخط العربي وخلو المصحف من الشكل والنقط وسوء هجاء الكتاب، ولا توجد مناسبة بينها وبين حديث الأحرف السبعة فما ذلك إلا شطط واشتباه وقع فيه بعضهم، وقد أيد ذلك جملة من أعلام المدرستين.

الكلمات المفتاحية: القراءات ،النشأة، الحجّية، السيد الخوئي، العلامة معرفة .
للعلوم التراثية والنفسية وطرائق التفسير للعلوم الأساسية

A Comparative Study of Qur'anic Readings in the Thought of Grand

Ayatollah al-Khoei and Allama Muhammad Hadi Ma'rifat

Asst. Lect. Ali Jassim Hamad

Asst. Lect. at the College of Imam Al-Kazim for the Islamic Sciences

University

lecwasit66@iku.edu.iq

Abstract

The research seeks to offer specialized adopters and a significant perspective on a methodology and argument concerning the principal aspects



of Qur'anic sciences, particularly in "Qur'anic readings." It aims to elucidate the approaches and commonalities in the derived insights, especially regarding the origins and authenticity of the readings, as interpreted by the distinguished scholar "Al-Sayyid Al-Khoei," alongside another interpretation represented by the prominent figure in contemporary Qur'anic studies, "Muhammad Hadi Ma'rifa," author of the notable project "al-Tamhīd fī 'Ulūm al-Qur'ān. Afterwards, the entry. It is evident from the accumulated ideas of the two sciences and their deteriorating results that they went to deny the frequency of the readings and their contradiction with the Holy Qur'an, which is based on its frequency, because they are monotheistic and ijtihad, emergence for the prominent reasons, the beginning of Arabic calligraphy, the absence of dots in muṣḥaf, and the writers' poor spelling. There is no connection between it and the hadith of the Seven Letters. This is merely a misrepresentation and suspicion that some of the pioneers of the two schools have endorsed.

Keywords: Readings, Emergence, Legitimacy, Al-Sayyid Al-Khoei, Allama Ma'rifat

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم على المبعوث رحمة للعالمين أركى المصطفين أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته المخلصين الطاهرين وعلى صحبه المنتجبين أمّا بعد

فقد ارتبطت فكرة القراءات القرآنية ارتباطاً وثيقاً بالنص المقدّس لذا أولى جهابذة الإسلام وأساطينه هذا المبنى أهمية بالغة فقد بحثوا أركانها، وحققوا بحججها، وأعطوها من حيز تفكيرهم القدر الكثير، وفي خضم بلائهم الحسن ، وبعد انتضاح مقرراتهم انقسمت كلمتهم بين الرفض والقبول عطفاً على دراساتهم وقراءتهم ، فقد عدّ بعضهم الموضوع مستقلاً عن مباحث علوم القرآن، فيما وضعه آخرون ضمن سلسلة (تأريخ القرآن) ، وعلى الرغم من عدم الوفاق في حجيتها إلا أنها نالت الأهمية عند الفريقين فالمؤيد وفق متبناه ينظر إلى إثراء الدلالة القرآنية بين التسهيل على الأمة وإتساع المنظومة الشرعية فضلاً عن مسوغات أخرى جعلته يؤيد منحاه ، والمعارض ينظر إلى تهافت الأدلة وإقحام النص الكريم في حيز اضطراب الدلالات العامة وأهمها الفقهية التي يكتنزها



النص المبارك وإن القرآن واحد نازل من الواحد لا يتحمل تعدد الطرق في أدائه وفي ذلك ينصهر إعجازه البياني.

وفي هذا البحث يتم الحديث عن القراءات القرآنية وفق توجه السيد الخوئي وتلميذه العلامة محمد هادي معرفة وإبراز المشتركات منهجاً والمقاربات في فكرهما وكيف عرضا جزئيات الموضوع؟ لاسيما نشأة القراءات وحجبتها فقد أعطى الأستاذ علامات وخيوط مهمة استفاد بها التلميذ لنجد أننا أمام قراءة تستحق أن يخصص لها بحثاً مستقلاً وهذا ما يصبو إليه البحث الذي تم تقسيمه إلى تمهيد اشتمل على تعريف بالقراءات لغةً واصطلاحاً ، وترجمة مختصرة لكل من "السيد الخوئي والعلامة محمد هادي معرفة"، وثلاثة مباحث تحدّث الأول عن نشأة القراءات وتكفل الثاني بعرض حجية القراءات فيما كان الثالث معرضاً لبيان العلاقة بين الأحرف السبعة والقراءات السبع إضافةً للخاتمة ، معتمداً فيه على منهج ذو أبعاد اختلطت في ثنياء المنهج الوصفي والمقارن المتناغم مع سير المادة وطبيعتها ، نرجو من الله السداد والرشاد فإن أصبت فمن الله وتوفيقه وإن أخطأت فمن نفسي وعلى الله يتوكل المؤمنون .

التمهيد

المطلب الأول : تعريف القراءات

القراءات لغةً: جمع مفردها قراءة وهي مصدر : "قرأ يقرأ قرأناً" أي بمعنى "تلا" ، وقرأت الكتاب قراءة وقرآناً أي تم تجميعه وضم بعضه إلى بعض (الجوهري، ١٤٠٧هـ، ج١/ص٦٥) ، وقال أبو عبيدة : وسمي القرآن بذلك لأنه يجمع السور فيضمها ، إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) [القيامة : ١٧] ، أي جمعه وقراءته" (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١/ص١٢٨) ، وعليه فالقراءات مأخوذة من القراءة تعم كل ما هو مقروء إلا أن المتبادر الى الذهن عند المتسرعة في الجانب التشريعي هو "القراءات القرآنية" بصرف النظر مؤيدين لمضامينها أو معارضين .

اصطلاحاً : عرّفها الزركشي (ت٧٩٤هـ) : " هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيةها من تخفيف وتشديد وغيرها .." (الزركشي ، ١٣٧٦هـ، ص٣١٨) ، وعرّفها ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) : " علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة " (ابن الجزري، ١٤٢٠هـ ، ص٩) أمّا الزرقاني(ت١٣٦٧) فيرى إنها : " مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق سواء أكانت هذه المخالفات في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها " (الزرقاني، د.ت، ص٤١٢) ، ويعرّفها أبو حيان(ت٧٥٤هـ) : " وقولنا يبحث فيه عن



كيفية النطق بألفاظ القرآن هذا هو علم القراءات " (أبو حيان، ١٤٢٠ هـ، ج١/ص ٢٦) ، يظهر من التعاريف المعروضة إنها تشترك في نقطة تنتهي إلى بيان مواطن الاتفاق والافتراق في آلية نطق الحروف وكتابتها وما يرتبط بهيأة النطق من فصل ووصل واثبات وحذف وتشديد وتخفيف .

المطلب الثاني: ترجمة مقتضبة

*- أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الموسوي الخوئي

من الأئمة المشاهير والأعلام النحارير في العالم الإسلامي يُعد من أكثر الأعلام إنتاجاً وثراءً لما انماز به من قريحة فكرية وقادة باحثاً معمقاً محققاً ، كانت ولادته في (خوي) من بلاد أذربيجان في ليلة الخامس عشر من شهر رجب سنة ١٣١٧ هـ، كان منذ نعومة أظفاره يبشر بمستقبل زاهر ، ففي سنة ١٣٣٠ هـ هاجر مع والده الى النجف الأشرف منار الفكر والفضيلة إذ أرشده للدراسة الدينية وهو ابن الثالث عشر ربيعاً، ونظراً لفكره الثاقب وذكائه الحاد كان التوفيق والنجاح حليفه، فالمستوعب لهذه الإمكانات الفكرية من الطبيعي أن يتغذى من موائد العلوم ويتقن الفنون ببراعة ومهارة ، وساعده في ذلك النبوغ الفكري والتألق العلمي إن النجف عند انتقاله إليها كانت في أوج عطائها وعملة علمائها، إذ استفاد من كثافة أساطينها والدراسة على يد أعلامها ،بمعنى إن الأرضية كانت صالحة للنبوغ ومشجعة للبروز وفق ما تمتع به من قابليات منحها الله له وظروف مهدت لذلك ومعززة لطموحه ، ومن مصاديق نبوغه انتهائه من المستوى الأول والثاني ما يعرف " بالمقدمات والسطوح" بمدة ست سنوات فقط ، وفي عام ١٣٣٦ هـ حضر دروس في بحث الخارج وهو ابن العشرين عاماً على أيادي انتهت إليهم الرئاسة وانحسرت بهم الدراسة فانتهل من غزارة علومهم زهاء أربعة عشر سنة ، وحضر الدروس العليا سنة ١٣٣٨ على يد أمهر العلماء منهم " الميرزا محمد حسين النائيني" ، "الشيخ ضياء الدين العراقي" ، " الشيخ محمد حسين الكمباني" ، " شيخ الشريعة محمد حسين الأصفهاني" " الشيخ مهدي المازندراني" ، وقد استفاد من غزارة علومهم ما يقارب أربعة عشر عاماً (الحلاني، ١٤١٣ هـ، ص ٩-١٠)، وكان العلمان النائيني والأصفهاني أكثر من اكتسب منهم السيد الخوئي علماً فقهاً وأصولاً والجدير بالذكر إن آخر أستاذ لازمه الخوئي هو " الشيخ النائيني " (الواسطي، ١٤٣٤، ١٢-١٣)، وقد تمكن سيدنا الخوئي من إعداد نخبة من الأساتذة والعلماء اتسموا بالورع والتقوى والمعرفة أبرزهم " السيد محمد تقي الحكيم" ، " الشيخ كاظم التبريزي" ، " السيد محمد باقر الصدر" " السيد علي السيستاني" ، " السيد محمد تقي الأيرواني" ، " السيد هاشم معروف الحسني" ، " الشيخ محمد اسحاق الفياض" ، " ميرزا جواد التبريزي" ، " الشيخ عبد الهادي الفضلي" ،



السيد محمد باقر الحكيم" ، " الشيخ مرتضى البروجردي" ، " الشيخ محمد جواد مغنية" وقد قدم الأخير إطاراً يكمن في صعوبة تحديد جهاده العلمي ونبوغه الفكري فقد تمكن من السيطرة على الساحة العلمية فقهاً وأصولاً فقد عُرف بكل استحقاق وجدارة زعيماً للحوزة العلمية إذ درس ونقح علم الأقدمين والأعلام السابقين بفضل اجتهاده ونبوغه وفكره الثاقب إضافة إلى ما تمتع به من خلق علوي وروح نبيلة كان ديدنها استيفاء مكارم الأخلاق (الحلاني، ١٤١٣ هـ ، ص ١٨) . وقد أرفد المكتبة الإسلامية بالكثير من الإنتاج المعرفي من أهم مؤلفاته "البيان في تفسير القرآن" ، معجم رجال الحديث" ، " أجود التقريرات في الأصول" ، " حاشية العروة الوثقى" ، " منهاج الصالحين" ، " نفحات الإعجاز" ، التحق بالرفيق الأعلى بتاريخ ٩ صفر ١٤١٣ هـ . (الفتلاوي ، ١٤١٩ هـ ، ص ٢١-٢٢)

* - العلامة محمد هادي معرفة :

هو عالم ومؤلف كانت ولادته في كربلاء المقدسة عام ١٣٤٩ هـ - ١٩٢٩ م، وأخذ من علمائها لاسيما أبيه الشيخ علي بالإضافة إلى الشيخ "علي أكبر النائيني" والسيد إبراهيم علم الهدى ، والشيخ جعفر الرشتي ، والسيد محمد هادي الميلاني، والسيد محسن الجاللي والشيخ محمد حسين المازندراني ، والسيد الميرزا مهدي الشيرازي ، والشيخ يوسف الخراساني والشيخ محمد رضا الأصفهاني والسيد محمد حسن القزويني والسيد محمد الشيرازي والسيد نور الدين الجزائري وغيرهم ، عمل مدرساً في المدرسة الهندية وكان مصدر علم وإلهام للأفاضل أسهم مع جمع من العلماء في تدشين مشاريع ومشاركات مهمة التحق بالرفيق الأعلى في اليوم الأول من محرم عام ١٤٢٨ هـ ، أنتج الكثير من المؤلفات التي أخذت حيزاً وتركت أثراً في خارطة الفكر الإسلامي أبرزها "التمهيد في علوم القرآن" و "التفسير والمفسرون" ، "رسالة تناسخ الأرواح" ، " صيانة القرآن" ، " الشفاعة عند المذاهب الإسلامية" ، "تحقيق شرح التبصرة للأقا ضياء الدين العراقي" ، " ولاية الفقيه" ، " مقالات إسلامية" ، "تمهيد القواعد" (الأسدي، ١٤٣٤ هـ ، ص ٣٣٨-٣٣٩) كذلك ألف موسوعة " التمهيد في علوم القرآن" و " صيانة القرآن من التحريف" (سلمان، ١٤٢٠ هـ ، ص ٢٣٥)، " تمهيد القواعد في قضاء الفائت" ، " شرح تبصرة المتعلمين للشيخ ضياء الدين العراقي تحقيق وتعليق" (الفتلاوي، ١٤١٩ هـ ، ص ٦٢٣) ، وصِف وهو في بداية كفاحه العلمي بأنه " كاتب فاضل أديب جليل من أجلاء المشتغلين والمتتبعين كتب مقالات إسلامية في بعض الصحف النجفية ولم يزل يواصل دراسته في الفقه والأصول " (الأميني، ١٣٨٤ هـ ، ص ٤٢١) .

المبحث الأول : نشأة القراءات



تباينت الآراء حول ظهور القراءات القرآنية بين أعمدة الفكر القرآني وعلومه فبعضهم يعزوه إلى التيسير على الأمة لاختلاف اللهجات العربية ،ويراها آخرون في جنبتها استيفاء لمعاني قرآنية تختزل بها ممّا يضيفي ثراءً دلاليًا للنص الكريم، ويسوّغ ذلك بعضهم إلى خلو المصاحف الأولى وتجردها من الشكل والنقط ، ممّا حمل القراء على الاجتهاد المحض فلا تواتر يكتنفها ولا سلطة تحفّها ، وفي هذا المبحث يتمّ التعرض لرأي السيد الخوئي والعلامة معرفة وبيان موقفهما من ولادة القراءات .

المطلب الأول: رأي السيد الخوئي

يرى السيد الخوئي أن نشأة القراءات تعود إلى خلو المصحف أبان كتابته وإرساله إلى الأمصار من النقط وتجرده من الشكل بقوله : " إن القراءات لم يتضح كونها رواية لتشملها هذه الأدلة فلعلها اجتهادات من القراء ويؤيد هذا الاحتمال ما تقدم من تصريح بعض الأعلام بذلك ، بل إذا لاحظنا السبب الذي من أجله اختلف القراء في قراءاتهم - وهو خلو المصاحف المرسلة إلى الجهات من النقط والشكل - يقوي هذا الاحتمال جداً " (الخوئي، ١٣٩٥ هـ، ص ١٦٥) وهذا المسوّغ ذهب إلى اعتماده جملة من الأعلام منهم تلميذه العلامة معرفة بوصفه مؤثراً في ظهور القراءات .

المطلب الثاني: رأي العلامة محمد هادي معرفة

يذهب العلامة معرفة إلى إن أساس بروز تعدد القراءات القرآنية ترجع نواتها الأولى إلى الوقت الذي تمّ التوجيه من قبل (عثمان بن عفان) إلى توحيد المصاحف نتيجة لاختلاف مصاحف الأصحاب وقراءة كل بلدة وفق مصحف الصحابي المتواجد بينهم ، لذا تمّ إرسال مصحف مؤّحد وترك ما سواه إلى الأمصار كافة مع إدراج قارئاً لكل مصر ليُعلم الناس و يتم تثبتهم على القراءة الموحّدة ، إلا أن ثمة مشكلة أرجأت الحلول وأعادت الاختلاف الأولى بين الأمصار الأمر الكامن في أن الطائفة التي انتخبها عثمان لعملية الكتابة والتوحيد لم تكن بالقدر الكافي من مستوى العمل ولم تتسم بالكفاءة والجدارة فقد وقعت في تلك المصاحف (الموحّدة) أخطاء في الإملاء واختلافات أسهمت في الإبقاء على التفاوت في ثبت قراءة النص ، لاسيما وإن كل مبعوث كان يتلو على الناس وفق المصحف النازل عندهم فعاد المحذور نظراً لوجود الاختلاف وبذلك نشأت اختلافات قراءة الأمصار مع تمسك كل مصر بمصحفه، بعدما كان الاختلاف محصوراً في مصاحف الصحابة ، وقد لمس ذلك الخلل جملة من الصحابة مطالبين عثمان بوضع إصلاحات بعد تساهله في تلك



المهمة (معرفة ١٤٢٩هـ، ج ٢/ص ٩-١٠) هذه النواة الأولى وهناك مجموعة من العوامل الأخرى المساعدة للاختلاف أوردتها معرفة منها

الأولى: بداءة الخط : اتسم الخط العربي إبان كتابة النص الكريم بالبدائية فلم تتقن العرب حينها مهارات الكتابة وفنونها فتجد كثيراً من الكلمات دونت خلافاً لنطقها مع كتابة بعض الأحرف بشكل يطرق إليه الشك والتداخل مع حروف أخرى كالنون الأخيرة إذ لا تختلف في كتابتها مع حرف الراء، والميم الأخيرة كتبت على شكل حرف الواو ، والدال على هيئة الكاف الكوفية ، مع توفر سمات أخرى بالخط نفسه أمثال فصل الأحرف وتفكيكها " يحيي ي، يستحي ي" ورسم النون تنويناً وكتابة النون ألفاً في بعض الموارد " لنسفعاً بالناصية" ، " وليكوناً من الصاغرين" وذلك الأمر لاشك يسهم في حدوث الإشكال لدى القراء (معرفة ١٤٢٩هـ، ج ٢/ص ١٣-١٤)

الثاني: خلو خط المصاحف المرسل من نقط الإعراب (ما يعرض للحرف الأخير من حركات أو تنوين أي تجريد الكلمة من الحركات في الوزن والإعراب)، كذلك افتقادها لنقط الإعجام (النقط المميزة للحروف المعجمة والمهملة لمنع اللبس كما في الباء والتاء والثاء، والحاء والجيم والحاء...) فكان على القارئ أن يميز حسب القرائن ومن ذلك قرأ الكسائي " إن جاءكم فاسق بنبأ فتثبتوا " وقرأ البقية " فتبينوا" ، بالإضافة الى افتقار الكتابة إلى العلامات الإعرابية أقحم القارئ في الاشتباه منها قراءة الكسائي وحمة " قال أعلم أن الله على كل شيء قدير" بصيغة الأمر بينما قرأ البقية بصيغة المتكلم . (معرفة ١٤٢٩هـ، ج ٢/ص ١٥-١٧)، وهذا السبب يرجّحه السيد الخوئي ويقوي إجماله في مسألة ظهور القراءات القرآنية ، وهو مسلك ابن أبي هاشم بقوله: "إن السبب في اختلاف القراءات السبع وغيرها : أن الجهات التي وجهت إليها المصاحف كان بها من الصحابة من حمل عنه أهل تلك الجهة وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل قال فمن نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار" (الخوئي، ١٣٩٥هـ، ص ١٦٥)

الثالث: اسقاط الحروف وزيادة بعضها : كُتبت المصحف بالخط العربي الكوفي وهو منحدر من الخط السريان وعليه لا تكتب فيه الألف الممدودة في ثانيا الألفاظ ، الأمر الذي أدى الى الالتباس في أكثر الكلمات ، منها الاختلاف الذي جرى في قوله تعالى : " ألم نجعل الأرض مهادا" قرئت "مهدا" بلا ألف لأنها كتبت بدونه ، وأيضاً قرئت "واعدنا" في " وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ... " بلا ألف لأنها كتبت كذلك ، بالإضافة الى حذف حرفي الواو والياء من بعض الكلمات بلا أسباب معقولة نحو ، " وصالح المؤمنين " فلم تكتب الواو فوق وقع الاشتباه بين أنه مفرد يراد به الجنس، أو



يقصد منه جمع مضاف ، ومن الظواهر الإملائية الأخرى التي أوغلت الشك واللبس كتابة حرف الألف بعد واوات زعموا أنها للجماعة، وعلى خلاف ذلك حذفت كثير من ألفات واو الجمع من مواضع ذلك "إنما أشكوا بشي ... " ، "فلا يربوا " ، "نبلوا أخباركم" ، ومن مواضع الحالة الثانية ، "فاؤ" "جاؤ" "سعو" ، ومن الزيادات المخلة والمؤدية لفساد المعنى زيادة الألف أثناء الكلم " لأعذبته عذاباً شديداً .. " (لأذبحنه) فالقارئ الذي يجهل بخط المصحف يعتقد إنها لا النافية ، إلا إن المراد بها لام التأكيد (معرفة ١٤٢٩هـ، ج ١٧/٢-١٩)

الرابع: تأثير اللهجة : لاشك وإن القبائل العربية تتفاوت في لهجاتهم تعبيراً وأداءً وإن كان القاسم المشترك بينهم واحد (اللغة العربية)، فهذا يشمل سائر الأمم التي تجمعهم لغة و لسان موحد إلا إن لكل شعبة منهم لهجة مختلفة تميزهم عن غيرهم ، تبعاً لذلك نجد من مسوغات اشتباه قراءة النص ترجع الى اختلاف لهجات القبائل وتلون أدائهم في الحركات والإبدال (إبدال الهمزة المفتوحة عيناً) والتقديم والتأخير والإثبات والحذف والتذكير والتأنيث والجمع والوقف (كاختلافهم في هاء التأنيث وفقاً) والإدغام والتحقيق (المبالغة في إظهار الحرف) والاختلاس (تقصير بلفظ الحركات) والإمالة والتخيم وغيرها من ظواهر الأداء ، وعلى ذلك جَوَز علماء القراءات إقحام تلك الظواهر في قراءة النص فبرزت ما يعرف بالقراءات القرآنية (معرفة ١٤٢٩هـ، ج ٢/ص ٢٠-٢٢) .

الخامس: تحكيم الرأي والاجتهاد : من العوامل البارزة لاختلاف القراء ، فكان كل قارئ يعتمد على القراءة التي يبتغيها وتصل للاستبداد حتى وإن كانت مخالفة لقراءة الجمهور وأصحاب التحقيق ، فقد أنكر على حمزة كثير قراءاته فلم يكثرث للطاعنين وفق ما يراه من حجج ، الأمر الذي دفع الإمام أحمد بن حنبل يفتي بکراهة الصلاة خلف من يقرأ حمزة ، إضافة إلى نعتها بالبدعة من قبل أبو بكر بن عياش ، ومن مظاهر اجتهاد القراء نبر الكسائي بالهمز بمسجد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- وإنكار أهل المدينة عليه ، ومن صور استبداد بعض القراء وإن كان مخالفاً للرسم العثماني ما صدر من ابن شنبوذ الذي عُقد له مجلساً بغية أن يستتاب بعد إصراره على اجتهاداته مما حمل السلطان لضربه بالسياط حتى إعلان توبته قهراً ، ومن ذلك قرأ قوله تعالى " لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا..." ، " حتى تستأذنوا" (معرفة ١٤٢٩هـ، ج ٢/ص ٢٧-٢٨)، هذه من الأسباب كانت وفق قراءة العلامة معرفة هي المسوغات وراء بروز تعدد القراءات والاشتباه في قراءة النص . بعد عرض المسوغات وراء ظهور تعدد قراءة النص القرآني يتوافق منطق السيد الخوئي والعلامة معرفة إذ ذهبوا إلى أن من المرجحات المؤكدة لذلك خلو المصاحف الأولى المرسلة



للأمصار من النقط والشكل، وهذا المسوغ اعتمده عدد من الأعلام بوصفه مناسباً ومرجعاً منهم ابن أبي هاشم .

المبحث الثاني: حجية القراءات

المطلب الأول: موقف السيد الخوئي

استعرض السيد الخوئي موقفه من القراءات بمقدمة تحدّث فيها عن آراء المسلمين وقرائنهم بين مؤيد ومعارض ، فالمشهور عند رموز أهل السنة القول بالتواتر عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بل وغالى بعضهم وأفرط في ذلك فزعموا إن منكر تواتر القراءات السبع قوله كفر ، وقد نسب هذا التوجه إلى أبي سعيد فرج ابن لب مفتي بلاد الأندلس ويعود ذلك الى اعتقادهم بالملازمة بين القرآن والقراءات السبع، وقد يرى الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) إن ذلك لا يسلم له إذ الذهاب إلى تواتر القرآن لا يعني بالضرورة تواتر السبع (الزرقاني، د.ت، ج ٢/ص ٤٣٥)، يقول الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) : "وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أنزل القرآن على سبعة أحرف وتظاهرت عنه الأخبار بالنص على ذلك إن القرآن منزل على سبعة أوجه وسبع قراءات كلها صواب وحسن" (الباقلاني، ١٩٧١م، ص ١١٣) ، والقول بالاشتراك والتلازم بين تواتر القراءات وتواتر القرآن قول شطط مبني على المبالغة والتقليد دون دليل وقد أكّد السيد الخوئي هذا التغير بقوله: " بل القراءات بين ما هو اجتهاد من القارئ وبين ما هو منقول بخبر الواحد" (الخوئي، ١٣٩٥، ص ١٢٣) ، بل هناك طائفة من علماء السنة ذهبت لهذا النحو أي التفريق بين القرآن والقراءات وعليه فقداسة القرآن لا تتسرب للقراءات ولن تشملها وسنتطرق لهذا الأمر في محله إن شاء الله ، أما بخصوص الشيعة فالمعروف عندهم : "إنها غير متواترة بل القراءات بين ما هو اجتهاد من القارئ وبين ما هو منقول بخبر الواحد واختار هذا القول جماعة من المحققين من علماء أهل السنة وغير بعيد أن يكون هذا هو المشهور بينهم وهذا القول هو الصحيح" (الخوئي، ١٣٩٥، ص ١٢٣) وهذا القول ذهب إليه أشهر مفسرو الإمامية وعلمائها (الموسوي، ١٤٣٤هـ، ج ٩/ص ١٢) ، وأيدهم على ذلك كثير من مفسري أهل السنة أمثال الطبري (ت ٣١٠هـ)، المازري (ت ٥٣٦هـ)، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ابن العربي (ت ٥٤٣هـ)، الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، أبو شامة (ت ٦٦٥هـ)، القرطبي (٦٧١هـ)، السيوطي (ت ٩١١هـ) ، الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) (الموسوي، ١٤٣٤هـ، ج ٩/ص ٤٦-٤٨)، وقد عدل المحقق والعالم ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) عن رأيه بتواتر القراءات بقوله: " وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف



انتقى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم ولقد كنت قبل أجنح الى هذا القول ثم ظهر فساده وموافقة أئمة السلف والخلف" (ابن الجزري، ١٣٨٠هـ، ج ١/ص ١٣) .

* - أدلة السيد الخوئي على إن القراءات اجتهدات من القراء

١- الاستقراء العام :

يقول (رحمه الله) : " إنّا لو سلمنا أن القراءات كلها تستند إلى الرواية ، وأن جميع رواياتها ثقات ، إلا أنّنا نعلم علماً إجمالياً أن بعض هذه القراءات لم تصدر عن النبي قطعاً ، ومن الواضح أن مثل هذا العلم يوجب التعارض بين تلك الروايات وتكون كل واحدة منها مكذّبة للأخرى ، فتسقط جميعها عن الحجّة ، فإن تخصيص بعضها بالاعتبار ترجيح بلا مرجّح ، فلا بد من الرجوع إلى مرجّحات باب المعارضة ، وبدونه لا يجوز الاحتجاج على الحكم الشرعي بواحدة من تلك القراءات" (الخوئي، ١٣٩٥هـ، ص ١٦٦) .

٢- عدم ثبوت وثاقة الرواة السبعة :

يذكر (رحمه الله) في ذلك: "أن رواية كل قراءة من هذه القراءات ، لم تثبت وثافتهم أجمع ، فلا تشمل أدلة حجية خبر الثقة روايتهم ، ويظهر ذلك مما قدمناه في ترجمة أحوال القراء ورواتهم" (الخوئي، ١٣٩٥هـ، ص ١٦٦) .

٣- تصريحات بعض الأعلام :

نقل السيّد توجهات العلماء من أهل الصنعة في اعتبار القراءات نتاج اجتهد القراء بقوله : "إن القراءات لم يتضح كونها رواية ، لتشملها هذه الأدلة ، فلعلها اجتهدات من القراء" ويضيف على ذلك بقوله ، "ويؤيد هذا الاحتمال ما تقدّم من تصريح بعض الأعلام بذلك ... " (الخوئي، ١٣٩٥هـ، ص ١٦٥) ، وقد أردف كلامه بعرض بعض التصريحات في ذلك منها

قول ابن أبي هاشم :

"إن السبب في اختلاف القراءات السبع وغيرها ان الجهات التي وجّهت إليها المصاحف كان بها من الصحابة من حمل عنه أهل تلك الجهة وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل ، قال : فثبت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعاً عن الصحابة ، بشرط موافقة الخط ، وتركوا ما يخالف الخط . . فمن ثم نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار" (الخوئي، ١٣٩٥هـ، ص ١٦٥) ، يكمن السبب وفق رؤية (ابن أبي هاشم) في الاختلاف بين قراءة المركز والأمصار بسبب الخلو من التنقيط وتغاير الرسم والشكل وبذلك تتفق الرؤية بين علمي بحثنا .



كما استدلل السيد الخوئي على ذلك بمبنى الزرقاني (١٣٦٧هـ) إذ يذكر إن أعلام الصدر الاول كانوا يرون كراهة نقط المصحف للحفاظ على أداء النص الكريم وفق ما رسم ، ومخافة أن يؤدي ذلك إلى التغيير فيه إلا أن تغاير الزمن جعل المسلمون في حالة اضطراب إلى إعجام المصحف للسبب ذاته أي بغية الحفاظ على الأداء القرآني كما رسم في المصحف ، وخوفاً من أن يكون تجرده من النقط مسبباً للتغيير فيه (الزرقاني، د.ت، ج ١/ص ٤٠٨-٤٠٩)، يشير النص الأخير إلى نكتة بيّنة تكمن في عدم استبعاد أن يكون تجرّد المصحف من النقط والشكل قد اشتبه على بعض قارئيه، فكان ذلك باعثاً على الاجتهاد منهم و ظهور إشكال تعدد القراءات .

* - أدلة نفي تواتر القراءات عند السيد الخوئي

١- دليل الإستقراء

يقول (رحمه الله): "إن استقراء حال الرواة يورث القطع بأن القراءات نقلت إلينا بأخبار الأحاد، وقد اتضح ذلك فيما أسلفناه في تراجمهم فكيف تصح دعوى القطع بتواترها عن القراء على أن بعض هؤلاء الرواة لم تثبت وثاقته" (الخوئي، ١٣٩٥هـ، ص ١٥١)، الإستدلال الإستقرائي حكم على نفي مشروعية القراءات وتواترها بوساطة تتبع طرقهم الأحادية وعدم وثاقة بعضهم وفق فحوصات أهل الشأن والحرفة القرآنية والروائية .

٢- أسانيد النقل

يقول (رحمه الله) : "إن التأمل في الطرق التي أخذ عنها القراء ، يدلنا دلالة قطعية على أن هذه القراءات إنما نقلت إليهم بطريق الأحاد" (الخوئي ١٣٩٥هـ، ص ١٥١) ، والأمر يعدّ حجة أخرى تستأصل من استقراء طرق النقل التي وقف عليها السيد الخوئي بوصفه أحد النحارير والعلماء المشاهير في حقل الدراية والرجال .

٣- نقل كل قارئ لقراءته بنفسه

يرى (رحمه الله): "اتصال أسانيد القراءات بالقراء أنفسهم يقطع تواتر الأسانيد حتى لو كانت روايتها في جميع الطبقات ممّن يمتنع تواطؤهم على الكذب ، فإنّ كل قارئ إنما ينقل قراءته بنفسه" (الخوئي ١٣٩٥هـ، ص ١٥١)، ويشير ذلك إن تعصب كل قارئ بإيراد قراءته والتزم بها، وخلو تواتر نقلها في الطبقات الأولى يفرغ من أرجحية اعتمادها بل هي آحاد بُرزت نتيجة لتعصب بعضهم لها .

٤- تشدد كل قارئ لقراءته وإنكار غيره



يستنتج (رحمه الله) عبر احتجاج كل من هؤلاء القراء على صحة قراءته ، وإعراضهم عن قراءة بعضهم وإمضاء أتباع كل منهم على ذلك أيضاً ما هو إلا دليل قطعي على أن تلك القراءات مستندة إلى اجتهاد القراء أنفسهم وآرائهم ، لأنها لو كانت متواترة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم تكن بحاجة إلى إثبات صحتها أو أيّ استدلال واحتجاج (الخوئي ١٣٩٥، ص ١٥١) ، وعليه يظهر من تمسك كل واحد من القراء بقراءته والعزوف عن غيرها لدليل على التهافت والإشكال الذي ينتابها فلو كانت جميعها متواترة هل يجزأ أحد على إنكار إحدى منها بعد إعتقاد أصحابها بنسبتها للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

٥- إنكار بعضها

يستقرئ السيد الخوئي بقوله: "إن في إنكار جملة من أعلام المحققين على جملة من القراءات دلالة واضحة على عدم تواترها ، إذ لو كانت متواترة لما صح هذا الإنكار....." (الخوئي ١٣٩٥ هـ، ص ١٥١-١٥٢)، لم ينحصر الإنكار في مدرسة ما بل شمل أعلام من المدرستين كما نقلنا سلفاً تصريحات بعض مشاهير

المطلب الثاني: موقف العلامة محمد هادي معرفة

بعد إن عرض العلامة معرفة مسوغات نشأة القراءات وكانت بحسب تصوره : "وافية بالدلالة على إن اختياراتهم كانت اجتهادية مستندة إلى حجج وتعليقات فصلتها كتب القراءات الأمر الذي يكفي للرد على زاعمي تواترها عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلا يكون هو الذي قرأها بهذه الوجوه التي لم ينتبه لها سوى قراء سبعة أو عشرة جاؤوا في عصور متأخرة وإن تواتر هذا شأنه لجدير بأن يرمى قائله بالشطط في الرأي " (معرفة ١٤٢٩ هـ، ج ٢/ ص ٤٣) إن نص معرفة جلي في إنكار تواتر القراءات وإنها مسألة اجتهادية لا غير ، ويؤكد موقفه بنفي القراءات بنص آخر بعد ما نقل عن أعلام القراءات وإحصائهم لعدد القراء الذي وصل إلى أربعة عشر قارئاً إذ يقول : " أمّا نحن معاشر الإمامية أتباع أهل البيت عليهم السلام فلا نملك دليلاً يسعنا في هذا الشطط من الرأي والاختيار غير المستند سوى ما ثبتت لنا صحته وفق الشروط التي تأتي وهي قراءة واحدة ، لأن القرآن واحد نزل من عند الواحد والاختلاف إنما جاء من قبل الرواة أي القراء حسب اجتهاداتهم الخاصة ... " (معرفة ١٤٢٩ هـ، ج ٢/ ص ٢١٤-٢١٥)، وهذا هو مسار أعلام الإمامية ولم يخرج عن ذلك أحد قديماً وحديثاً سوى الشهيد الثاني زين الدين العاملي (ت ٩٦٥ هـ) فقد ذكر في كتابه " المقاصد العلية في شرح الألفية " القول بشرعية القراءات السبع وإنها من عند الله سبحانه تسهياً



على الأمة ، إلا أنه لم يوجد ما يقارب هذا الفكر في مؤلفاته الأخرى مما يوحي بعدوله عن ذلك يقول العلامة معرفة : " وأظنه -الشهيد الثاني- قد فرط منه ذلك في أوليات تأليفه من غير تحقيق نظير ما كتبه ابن الجزري في منجده ، ثم رجع عنه في سائر كتبه المتأخرة التحقيقية - ومن ثم لا نرى لذلك أثر في سائر تأليفه التحقيقية الضخمة التي كتبها متأخراً كمسالك الأفهام... والروضة البهية... " (معرفة ١٤٢٩ هـ، ج ٢/ص ٥٧-٥٨) .

وقدّم معرفة لصحة متبناه في إنكار مشروعية القراءات وتهافت مصادرها مجموعة من الأدلة نوجزها في النقاط الآتية .

١- تصريحات الأعلام والمحققين .

صرّح مجموعة من أئمة الفن وفق قرائن اعتمدها على إنكار تواتر القراءات ، مع تواتر القرآن إذ لا ملازمة بين الأثنين منهم : "الإمام بدر الدين الزركشي" ، و"الشيخ شهاب الدين أبو شامة" ، "جلال الدين السيوطي" ، و"العلامة الزمخشري" ، و"الإمام البلاغي" ، و"السيد الخوئي" ، وهذا من شأنه يعصّد نفي تواترها (معرفة ١٤٢٩ هـ، ج ٢/ص ٤٣-٤٨) .

٢- إن أسانيد القراءات تشريفية لا حقيقية اختلقت بغية اكسائها طابع القداسة والمشروعية .

إذ يرى : " والأرجح أن الأسانيد المذكورة في بعض كتب القراءات كالتيسير والتحرير والمكرّر أسانيد تشريفية ، محاولة لنسبتها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفخيماً بشأن القراءة وهي من شؤون القرآن الكريم وإلا فإدنى تمحيص بشأن هذه الأسانيد يكشف عن واقعية مفضوحة " ، ويعطي العلامة نموذجاً على دعواه بصناعة أسانيد القراءات إن القارئ الشامي عبد الله بن عامر (ت ١١٨ هـ) كان أقرب القراء زمناً من الصحابة ، وقد نقل في إسناده تسعة آراء أرجحها أنه قرأ على (المغيرة ابن أبي شهاب المخزومي) وقد أخذ الأخير قراءته عن عثمان بن عفان ، وهو بدوره قرأ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، بل وينقل عن بعض أعلام القراءات عدم معلومية على من قرأ ابن عامر ، وينقل عن الذهبي إن المغيرة المخزومي لا يعرف إلا بوساطة قراءة ابن عامر عليه ، وهذا يعد تهافتاً باهتاً عندما تسند القراءة الأقرب عهداً للصحابة لشيخ بهذه الجهالة أو لا يعرف إلا بوساطة قارئه أي (ابن عامر) (معرفة، ١٤٢٩ هـ، ج ٢/ص ٦٠) .

٣- أسانيد القراءات أحاداً على فرضية ثبوتها

جاء ما نصه في التمهيد : "أمّا على فرض ثبوت إسناده بين القارئ وأحد الصحابة الأولين فهو إسناده آحاد لا يبلغ حدّ التواتر ولا يتوفر فيه شروطه أصلاً" (معرفة ١٤٢٩ هـ، ج ٢/ص ٦٠)، وإن الشك



في صحة تلك الأسانيد ملموساً إذ لم تكن لها أثراً في تراث الأوائل إنما هي صنعة متأخرة في القرن الثالث بعد إن أصبحت القراءة وإجادة فنونها صنعة شهيرة رائجة ، ولم ينقل نقلاً صحيحاً إن واحداً من القراء أسند قراءته سماعاً أو نقلاً متواتراً عن النبي الأكرم "صلى الله عليه وآله وسلم" قط (معرفة ١٤٢٩، ج ٢/ص ٦١) ، " وشيء آخر إنه يجب التواتر استواء الطرفين والواسطة في عدد الرجالات الناقلين في حين إن النقل المتواتر المتأخر عن القارئ ينتهي إليه وحده وهو الذي ينقل لنا أنه سمعها متواتراً-فرضاً- عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أحد الصحابة وهنا يقطع التواتر لأن الوسطة أصبح واحداً " (معرفة ١٤٢٩، ج ٢/ص ٦٢) . وبهذا التوجيه يتفق معرفة مع استاذة السيد الخوئي بالطعن بالتواتر نتيجة اتصال الأسانيد بالقراء أنفسهم إذ يذكر أستاذة : " اتصال أسانيد القراءات بالقراء أنفسهم يقطع تواتر الأسانيد حتى لو كان رواتها في جميع الطبقات ممن يمتنع تواطؤهم على الكذب فإن كل قارئ إنما ينقل قراءته بنفسه " (الخوئي، ١٣٩٥، ص ١٥١)

٤- الإنكار على بعض القراءات

ثمّة مجموعة من الاعتراضات والاستنكارات قدّمت على قراءات مشهورة الأمر الدال على عدم تواترها فكيف يمكن الطعن أو التجرؤ على رد قراءة يعتقد بتواترها عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، من ذلك إنكار الإمام أحمد بن حنبل على كثير من قراءات حمزة ، بل كرهه الصلاة خلف إمام يقرأ بقراءته ، مع وصفها بالبدعة من قبل أبو بكر بن عياش ، إضافة إلى رغبة ابن دريد بخروج قراءة حمزة من الكوفة إنكاراً عليها ، وقول بعضهم لو كانت عندهم سلطة لأوجعوا من يقرأ بتلك القراءة ، فإذا تصالح الجميع على الاعتراف بالقراءات ما هو السبيل لهذا الانتقاد والإكراه لقراءة مشهورة من السبعة ، إضافة لذلك إنكار العامة على كثير من القراءات السبعة، وقد يضطرونهم إلى موافقة الرأي العام ، الأمر المفضي على أن توجههم الأول كان اجتهادي لا غير من ذلك إنكارات أهل المدينة عندما نبر الكسائي أثناء تقديمه للصلاة من قبل المهدي في أثناء حجه (معرفة ١٤٢٩، ج ٢/ص ٦٢-٦٤)

٥- القراءات الشاذة ضمن السبعة

هناك قراءات من السبعة وفق تحليل وقراءة معرفة إنها "رميت بالشذوذ لمخالفتها القياس أو وقوعها موضع إنكار عامة المسلمين مما يدل على أنها اختيارات اجتهادية رآها أصحابها خطأ أو لقلة المعرفة بمقاييس الكلام الصحيح ومن ثم رفضها الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون فاتسمت



بالشذوذ ومنع الفقهاء من القراءة بها في الصلاة أو في غيرها بسمة كونها قرآناً من ذلك الجمع بين الساكنين في تاءات البيزي صاحب قراءة ابن كثير من السبعة .." (معرفة ١٤٢٩، ج٢/ص ٦٦-٦٧)

٦- التناقض في القراءات

لاشك إن الضابطة الرئيسة في كتاب الله عدم الاختلاف والتعارض "وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا [النساء : ٨٢]" ففي القراءات المعتمدة عن الأئمة السبعة وغيرهم اختلافات لا تجتمع على معنى مؤحد مما تقحم التناقض في الخطاب القرآني وهذا لا يدين به مسلم من ذلك الاختلاف في " أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ [النساء : ٤٣] " ، " قرأ حمزة والكسائي أو لمستم النساء ، والباقون أو لامستم وقد بنى الفقهاء نقض وضوء اللامس وعدمه على هذا الاختلاف ، وكذلك اختلافهم في جواز وطء الحائض عند انقطاع الدم وعدمه قبل الاغتسال ينظر الى اختلاف قراءة حتى يطهرن بالتشديد هي قراءة حمزة والكسائي أو بالتخفيف وهي قراءة الباقيين " (معرفة ١٤٢٩، ج٢/ص ٧١-٧٢) .

بعد الجولة السريعة في بيان موقف السيد الخوئي والعلامة معرفة من القراءات القرآنية و القرائن المعتمدة لديهما يتم الوصول إلى مشتركات ومقاربات في الطرح فقد ذهبنا إلى إنكار تواتر القراءات ووصفها بالأحاد فهي اجتهادات من القراء أنفسهم لا تورث يقيناً بناء على ترسانة من الحجج الناهضة ارتكزت على الولوج في خبايا وخفايا الرواة والاضطلاح في طرقهم واستقراء كلمات الأعلام الأمر الكاشف عن المهارة العالية في الاستقراء الرجالي والروائي فلا غرابة بذلك على من انتج " معجم رجال الحديث " وقدم " التمهيد في علوم القرآن " ، فمن الأدلة المشتركة التي قُدمت من العلمين ، إنها أخبار آحاد لا ترتقي للتواتر فالناظر إلى اتصال تلك الأسانيد بالقراء أنفسهم وكل واحد يورد قراءته بنفسه يفضي بقطع تواترها حتى وإن بلغت الطبقات الأخرى مبلغاً من الكثرة ، إضافة لذلك وقوفهم على تصريحات أعلام من المدرستين بنفي مشروعيتها وتواترها كالزركشي والسيوطي وأبو شامة والطوسي والطبرسي وغيرهم فكيف يحصل التواتر في خضم إنكارها من طائفة لها موقعها في الفكر القرآني ، فضلاً عن عدم حصول وثاقة لكثير من رجالها ، ومن الحجج المقاربة الأخرى مجموعة الاعتراضات والإشكالات التي رصدت على قراءات مهمة من السبع منها طعن الإمام أحمد بن حنبل على قراءة حمزة إكراهه للصلاة خلف من يقرأ بقراءته بل وصفها بالبدعة والرغبة في إخراجها من الكوفة عند بعضهم ، إضافة إلى اعتراض أهل المدينة على نبر الكسائي ، بل وطعن



بعض القراء بقراءة بعضهم فلو كانت كلها صادرة من الوحي على لسان حامله صلى الله عليه وآله وسلم - فهل يجزأ أحد على الاعتراض على واحدة منها ؟ .

المبحث الثالث: علاقة القراءات القرآنية بالأحرف السبعة

المطلب الأول: الإشتباه بين القراءات السبع والأحرف السبعة ورأي السيد الخوئي.

يطعن السيد الخوئي بالقول بالذهاب إلى التوافق بين القراءات السبع والأحرف السبعة ويرى تهافت ذلك بل يقضي ضمناً إختلاق تلك الروايات وضعفها إذ يقول: " قد يتخيل أن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن هي القراءات السبع فيتمسك لإثبات كونها من القرآن بالروايات التي دلت على أن القرآن نزل على سبعة أحرف فلا بد لنا أن ننبه على هذا الغلط وإن ذلك شيء لم يتوهمه أحد من العلماء المحققين هذا إذا سلمنا ورود هذه الروايات " (الخوئي، ١٣٩٥هـ، ص ١٦٠) وقد علّق على تلك الروايات المشيرة إلى نزول القرآن على الأحرف السبعة من طرق أهل السنة بقوله: "هذه أهم الروايات التي رويت في هذا المعنى وكلها من طرق أهل السنة وهي مخالفة لصحيحة زرارة " (الخوئي، ١٣٩٥هـ، ص ١٧٧)، عن أبي جعفر عليها السلام قال: " إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة " (الكليني، ١٣٦٥، ج ٢/ص ٦٣٠) ، وعن الإمام الصادق _عليه السلام- سُئل " إن الناس يقولون إن القرآن نزل على سبعة أحرف فقال أبو عبد الله عليه السلام : كذبوا أعداء الله - ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد " (الكليني، ١٣٦٥هـ، ج ٢/ص ٦٣٠)، بناءً على ذلك إن الحديث معارض لقول أئمة أهل البيت _عليهم السلام- حملة القرآن وترجمانه والمرجعية الحقّة بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم -، فلا بدّ من الرجوع إليهم لدفع التعارض والاختلاف، ويورد الطبرسي (ت ٤٥٨هـ) في هذه الجزئية : " والشائع في أخبارهم أي أهل البيت عليهم السلام - أن القرآن نزل بحرف واحد وما روته العامة عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه قال: (نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف، اختلف في تأويله) " (الطبرسي، ١٤١٤هـ ج ١/ص ٣٦) ، كما وذكر أهل التحقيق إن أحاديث الأحرف السبعة قد شهدت اختلافات في الدلالة وتضارب واضح بينها ، ورصد السيوطي (ت ٩١١هـ) ذلك قائلاً: " واختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولاً " (السيوطي، ١٣٩٤هـ، ج ١/ص ١٦٤) ، كما ذكر القرطبي (ت ٦٧١هـ): " اختلف في المراد بالأحرف السبعة على خمس وثلاثون قولاً ذكرها أبو حاتم محمد بن حبان البستي نذكر في هذا الكتاب خمسة أقوال فقط " (القرطبي، ١٣٨٤، ج ١/ص ٤٢)، ومن مصاديق اضطراب حديث الأحرف السبعة وردت في مصادر أهل السنة أن القرآن نزل على سبعة



أحرف ومنها ذكرت نزوله على ثلاثة أحرف وأربعة أحرف وخمسة أحرف وعشرة أحرف فعلى أي رواية يتم الاعتماد ؟ ووفق رؤية المحقق رضا مؤدب يظهر إن الحديث غير مستفيض ويؤيده الزرقاني بعد إن وضّح عدد الصحابة التي روت الحديث أحد وعشرون ولم تتوفر تلك الوفرة الروائية في الطبقات المتأخرة مما يتعذر حصول التواتر الذي يشترط في حصوله الكثرة التي من شأنها تمنع العادة تواطئهم على الكذب في جميع الطبقات (الموسوي، ١٤٣٤هـ، ج ١٠/ص ١٣) كما أشار الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) في أن هذا الحديث احتدم الخلاف في مضمونه ووصفه بأن فيه جيشاً جراراً من الآراء والمذاهب بين جهاذة الأمة بقوله: " وأما مخافة هذا المبحث وشوكة فلأنه كثر فيه القيل والقال إلى حد كاد يطمس أنوار الحقيقة حتى استعصى فهمه على بعض العلماء ولاذ بالفرار منه وقال إنه مشكل " (الزرقاني، د.ت، ج ١/ص ١٣٧-١٣٨) ، ويرجح الموسوي : " والصواب إن حديث الأحرف السبعة ضعيف سنداً لأن بعض الرواة الذين وردت أسماؤهم في سلسلة سند هذا الحديث ضعاف جداً حتى في كتب رجال أهل السنة ... أبو هريرة ... واصل ابن حيان عبد الله بن ميمون ... رشد بن سعد...أبو الربيع السّمان ... عمرو بن دينار... " (الموسوي، ١٤٣٤هـ، ج ١٠/ص ١٤)، ومن أسباب الرفض لهذا الخلط إن الحديث صدر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم- ولم يكن وقتها أي أثر لوجود القراء السبعة أو لقراءاتهم عطفاً على الفارق الزمني الذي يقارب الثلاثة قرون لأن من أصل السبعة ونشرها ابن مجاهد المتوفى في القرن الرابع (ت ٣٢٤هـ)، (الموسوي، ١٤٣٤هـ، ج ٩/ص ٢٥)

وقد ذكر السيّد الخوئي عشرة طروحات بصدد دلالة الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات السبع نورد أهمّها مع ردوده عليها :

١- إنها معاني متقاربة : خلاصة فكرتها إنها سبعة وجوه من الدلالات المقاربة بألفاظ متغايرة نحو (أقبل، تعال، هلم) ، (القرطبي، ١٣٨٤هـ، ج ١/ص ٤٢)، تم حصرها من قبل الخليفة الثالث بحرف واحد، وفي ذلك يذهب الباقلاني بقوله: " فإننا نقول في الجملة إن القرآن منزل على سبعة أحرف في اللغة والإعراب وتغيير الأسماء والصور وإن ذلك متفرق في كتاب الله ومن هذه الأوجه في القراءة التقديم والتأخير والوجه الثاني أن يكون اختلافاً في القراءتين بالزيادة والنقصان ... الوجه الرابع أن يكون الاختلاف في الكلمة يُغيّر معناها ولفظها من السماع.. " (الباقلاني، ١٩٧١م، ص ١٢٠-١٢١) لاشك إن إضفاء صبغة القداسة للقراءات تحت مسمى الأحرف السبعة بهذه الطرق التي ذكرها الباقلاني فهي إنذار لاقحام المحذور للمضمون القرآني



وتجديد لتجربة تعدد الأنجيل بعد رفع عيسى بعقود ، لدى يرى فقيها إن بطلان ذلك أوضح من الرّد ، فإذا كان المغزى أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- جَوَّزَ تبديل الألفاظ القرآنية فهذا هدم لأساس معجزته القائمة على البيان إذ يتمثل ذلك في دقة الألفاظ وتراكيبها وانتقاء أعلاها رتبة وفصاحة ، فقد ورد حديثاً إنّه -صلى الله عليه وآله وسلم- علّم البراء بن عازب دعاءً كان فيه " ونبيك الذي أرسلت" فقرأ البراء : " ورسولك الذي أرسلت" فمنعه النبي الأكرم -صلى الله عليه وآله وسلم- ، فإذا كان هذا حال الدعاء وشأنه فما هو حال القرآن المعجز ، فضلاً عن استحالة جريان المعاني السبعة على الكلمات القرآنية نظراً للفوارق الدلالية ، وإذا كان المسوغ من ذلك طلب التوسعة والتخفيف على الأمة ففي ذلك فساد كبير وهلاك للأمة بوساطة إقحامها في الخلاف لاسيما في ذلك روايات معتبرة نقضي بالنهي عن الاختلاف وتفرق الجماعة (الخوئي ١٣٩٥هـ، ص ١٨٠-١٨٢).

٢- الأبواب السبعة أي نزل القرآن على تلك السبعة وهي أمر وزجر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال (السيوطي، ١٣٩٤هـ، ج ١/ص ١٧١) وقد استدلت اصحاب هذا الاتجاه برواية عن ابن مسعود ، وقد ردّ السيد الخوئي هذا الرأي بجملة من الأدلة منها إن ذلك يتضارب مع رواية ابن أبي كريب عن ابن مسعود أيضاً الزاهية بأن القرآن المجيد نزل على خمسة أحرف لا سبعة وهي "أمثال"، "حلال وحرام"، "محكم ومتشابه"، إضافة لذلك التداخل المعنوي بين تلك الأبواب فالزجر والحرام سواء كذلك إن تلك الأبواب لا تستوفي جميع ما ذكر في القرآن كالقصاص والمعارف والاحتجاجات وغيرها من المضامين القرآنية ، ومن الأدلة الأخرى إن القول في تباين المعاني القرآنية على سبعة أحرف لا يتناسب مع الروايات المسوّغة لذلك بغية التوسعة على الأمة ، بل إن المرويات الصريحة تقضي إن الأحرف السبعة هي ما يختلف فيه القراء وهذه المرويات إذا أتمت دلالتها لا يقبل دليل على خلافها (الخوئي، ١٣٩٥هـ، ص ١٨٣-١٨٥).

٣- الأوجه المختلفة في القراءات : أي المراد بالأحرف السبعة وجوه القراءات المختلفة (الباقلائي، ص ١٢٠) ، ويرد على ذلك السيد الخوئي بمجموعة نقاط منها : " إن ذلك قول لا دليل عليه ... فصريح الروايات المتقدمة أن القرآن نزل في ابتداء الأمر على حرف واحد ومن اليّ أن المراد بهذا الحرف الواحد ليس هو أحد الاختلافات المذكورة فكيف يمكن أن يراد بالسبعة مجموعها ! ... إن كثيراً من القرآن موضع اتفاق بين القراء وليس مورداً للاختلاف فإذا أضفنا موضع الاتفاق إلى موارد الاختلاف بلغ ثمانية ومعنى هذا أن القرآن نزل على ثمانية أحرف .." ، " أن مورد الروايات المتقدمة هو اختلاف القراء في الكلمات وقد ذكر ذلك في قصة عمر وغيرها وعلى ما تقدم فهذا الاختلاف



حرف واحد من السبعة ولا يحتاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رفع خصومتهم إلى الاعتذار بأن القرآن نزل على الأحرف السبعة وهل يمكن أن يحمل نزول جبريل بحرف ثم بحرفين ثم بثلاثة ثم بسبعة على هذه الاختلافات؟! ... " (الخوئي، ١٣٩٥ هـ، ص ١٨٧-١٨٨)

٤- اللهجات المختلفة (الزرقاني د.ت، ج ١/ص ١٧١)، يقول السيد في هذا التوجه: " وهذا الوجه - على أنه أحسن الوجوه التي قيلت في المقام - غير تام أيضاً لأنه ينافي ما ورد عن عمر وعثمان من أن القرآن نزل بلغة قریش وإن عمر منع ابن مسعود من قراءة (عتى حين)، ولأنه ينافي مورد الروايات بل وصراحة بعضها في أن الاختلاف كان في جوهر اللفظ لا في كيفية أدائه وإن هذا من الأحرف التي نزل بها القرآن ... ولأن لازم هذا القول جواز القراءة فعلاً باللهجات المتعددة وهو خلاف السيرة القطعية من جميع المسلمين .. " (الخوئي ١٣٩٥ هـ، ص ١٩٢)، وخلاصة رأي السيد الخوئي بعد إعراضه عن التوجيهات المطروحة بشأن المسألة يورد بوضوح: " وحاصل ما قدمناه فإن نزول القرآن على سبعة أحرف لا يرجع إلى معنى صحيح فلا بد من طرح الروايات الدالة عليه ولا سيما بعد إن دلت أحاديث الصادقين -عليهم السلام- على تكذيبها وإنما القرآن قد نزل على حرف واحد وإن الاختلاف قد جاء من قبل الرواة " (الخوئي ١٣٩٥ هـ، ص ١٩٣) .

المطلب الثاني: توجه العلامة معرفة

يكشف العلامة عن موقفه بوضوح في عدم إيجاده أي أثر عند علماء الفنّ بصدد وجود علاقة بين حديث الأحرف السبعة والقراءات السبع، سوى ما تداول على السنة بعض العوام وغوغاء الناس على حسب وصفه دون الانتكاء على قرائن معروفة وقد اعترض على هذه الفكرة كثير من النقاد من أهل الصنعة كأبي شامة، وابن الجزري، وأبي محمد مكي، وابن تيمية، والزرکشي وغيرهم . (معرفة ١٤٢٩ هـ، ج ٢/ص ٧٩).

واستعرض العلامة طائفة من الروايات عند العامة والخاصة تداولت دلالات الأحرف السبعة وكانت محاور بعضها إنها كاشفة لبطون الآيات ومعانيها يفتي الإمام وفقها، ويفسر بعضها إنها اللهجات الخاصة توسعة على هذه الأمة، فيما تضمنت أخرى إنها كاشفة عن أقسام القرآن من أمر وزجر وترهيب وترغيب وجدل ومثل وقصص، وهذه الأحاديث رويت عن آل البيت -عليهم السلام- لكن بطرق لم تتأكد وثاققتها كما أشار إلى ذلك السيد الخوئي ومن قبله شيخه الحجة البلاغي .

وبشأن مرويات أهل السنة المدعي تواترها قسّمها معرفة إلى أربعة طوائف الأولى تتمحور بين تغاير اللهجات أداءً، والثانية تذهب إلى جواز التبديل بين الألفاظ المفضي لإقرار الترادف في



الكلمات القرآنية ، والثالثة تعنى باختلاف معاني النصوص الكريمة فلكل واحدة ظهر وبطن ، أما الرابعة فتعنى بالأبواب السبعة كالترهيب والترغيب والزجر والأمر والقصص والأمثال والجدل . وقد ذهبت كلمة السواد الأعظم من الأعلام إلى إن المراد بنزول القرآن على سبعة أحرف ذهبت صوب الطائفة الأولى .

وقد ناقش معرفة تلك الروايات بعمق ليصل إلى إن أنسب الأقوال في هذا الميدان يكمن في قوله : " هذا ما نختاره في تفسير الأحرف السبعة باختلاف لغات العرب أي لهجاتهم في التفسير " (معرفة ١٤٢٩ هـ، ج٢/ص ٩٠) أي يرى إن دلالة الطائفة الأولى هي الأقرب اعتماداً من غيرها لطفاً وسعة على الأمة في قراءة القرآن الكريم فلاشك إن البدوي لا يستوي في النطق بالحضري ولا الأمي قادر في التعبير كنحو الفاضل المثقف ولا يعادل الصغير الكبير (معرفة ١٤٢٩ هـ، ج٢/ص ٨٨) وقد دعم العلامة ذلك بقول الإمام الصادق -عليه السلام- : " إن الرجل من أمّتي ليقراً القرآن بعجميته فترفعه الملائكة على عربيته " (الكليني، ١٣٦٥، ج٢/ص ٦١٩) ، وهذا يتجسد بقول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - : " إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية " (المجلسي، ١٤٠٤ هـ، ج٣١/ص ٢١٠) لكن مع ذلك يضع العلامة ضابطاً لصحة القراءة يكمن في : " اختلاف اللهجة في تعبير الكلمة إذا لم يصل إلى حد اللحن في المقياس العام فجازز اللهم إلا للعاجز عن النطق بالصحيح " (معرفة ١٤٢٩ هـ، ج٢/ص ٩٣) .

وبشأن روايات الطائفة الثانية المفضية لجواز تبديل كلمة بأخرى شريطة عدم الخروج من صلب الموضوع كإبدال آية رحمة بنقمة أو العكس فإنه وفق ما يراه العلامة : "مذهب فاسد في رأي المحققين ومن ثم رفضه جمهور المسلمين طول التأريخ إذ لكل كلمة موقعية خاصة لا تناسبها كلمة أخرى حتى ولو كانت مرادفة لها وهل يعرف أحد كحد معرفته تعالى بموقعية الكلمات بعضها من بعض البالغة حد الإعجاز " ، ووصفه بأنه بهتان عظيم وقد ساق حديثاً يوضع نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من التبديل في دعاء علمه للبراء بن عازب فإذا كان ذلك في الدعاء ما بالك بالكتاب المنزل المعجز (معرفة ١٤٩٢ هـ، ج٢/ص ٩٢-٩٣) ، وقد علّق السيد الخوئي على هذه الروايات كما تم ذكره سلفاً بأن هذا الاحتمال أي تجويز إبدال ألفاظ القرآن بمرادفاتها "يوجب هدم أساس القرآن المعجزة الأبدية والحجة على جميع البشر" (الخوئي، ١٣٩٥ هـ، ص ١٨١) فالقول بذلك وفق ما رصده الموسوي : " نوع من التحريف في القرآن مع إن دعوى إجماع علماء الشيعة



والسنة هو أن القرآن مصون ولم يتبدل ولم يتغير فمع هذا التبدل والتغيير يخرج القرآن من دائرة الإعجاز البلاغي" (الموسوي، ١٤٣٤ هـ، ج ١٠/ص ١٧) .

وبخصوص الطائفة الثالثة والرابعة لا بأس بها لو استقامت طرقها إلا أن الأرجح ظاهراً مرويات الطائفة الأولى أي اللهجات العربية تعبيراً وأداءً (معرفة ١٤٩٢ هـ، ج ٢/ص ٩٣)

وبالجملة فإن القول المضطرب في التوافق بين القراءات السبع والأحرف السبعة طعن فيه جمع غفير من علماء أهل السنة فلم يكن من متفردات أصحاب الإمامية منهم الإمام أبو محمد مكي (ت ٤٣٧ هـ): "فكيف يجوز أن يظن ظان أن هؤلاء السبعة المتأخرين قراءة كل واحد منهم أحد الحروف السبعة المنصوص عليها ؟ تخلف عظيم" (ابن الجزري، ١٣٨٠ هـ، ج ١/ص ٣٧)، كذلك هو مسلك القرطبي (ت ٦٧١ هـ) إذ يذكر ما نصّه : " قال كثير من علمائنا كالأودي وابن أبي صفرة وغيرهما : هذه القراءات السبع التي تنسب لهؤلاء القراء السبعة ليست هي الأحرف السبعة التي اتسعت الصحابة في القراءة بها" (القرطبي، ١٣٨٤ هـ، ج ١/ص ٤٦) ، وهذا هو توجه العالم أبو شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ) أيضاً بقوله : " ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل" (السيوطي، ١٣٩٤ هـ، ج ١/ص ٢٧٤) .

الخاتمة

في ختام هذا البحث يصل الباحث لجملة من النتائج يمكن اختزالها بالنقاط الآتية

١- اجتمعت القرائن العقلية والنقلية في متبنيات العلمين بشأن القراءات القرآنية فانثيال الأدلة المعتمدة وانصهارها وفق الإطار التاريخي والرجالي والروائي فضلاً عن التتبع الفقهي ورصد تأثير القراءات على الخطاب الشرعي أبرز سمات منهجها أضاف لمخرجاتهما الإلتزان والحجية مما يكشف عن الإستقراء العميق والاضطلاع الواضح.

٢- اتفاق السيد الخوئي والعلامة معرفة في القول إن القراءات القرآنية أخبار آحاد لم ترتق لمستوى التواتر ظهرت لأسباب أبرزها بداءة الخط العربي الذي كتبت به المصاحف وخلوه من النقط والشكل إضافة لمسوغات أخرى وضّحها العلامة في التمهيد .

٣- من الأدلة التي احتكم لها العلمين إن القول بالقراءات القرآنية يعد انتهاكاً للإعجاز البياني ومسوغاً لإقحام الخطاب الشرعي في حيز الاضطراب لمن يرى في طيات القراءات جواز تبديل



الألفاظ أو التقديم والتأخير أو الزيادة والنقيصة في النص الكريم لاسيما وإن إطباق تلك الفكرة على مصاديق الأحرف السبعة تسللت إلى أقلام بعض الأعلام .

٤- من المقاربات الأخرى القول بانعدام العلاقة بين القراءات السبع التي ظهرت على يد ابن مجاهد في القرن الرابع مع حديث الأحرف السبعة وما ذلك إلا شطط وقع فيه بعضهم .

٥- يرجح العلامة معرفة من بين مجموعة الآراء إن المراد بحديث الأحرف السبعة اللهجات العربية دون مساس في البنية اللغوية أو الدلالية للمفردة القرآنية ، بينما ردّ السيد الخوئي ذلك واعترض على تلك التوجيهات وقد تكون هي المخالفة الوحيدة في المسألة بينه وبين تلميذه .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ): منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٢. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ): النشر في القراءات العشر ، المحقق : علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

٣. الأسدي، الشيخ أحمد الحائري : أعلام من كربلاء ، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر - بيروت .

٤. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ): البحر المحيط في التفسير ، المحقق: صدقي محمد جميل ، الناشر: دار الفكر - بيروت ، الطبعة: ١٤٢٠ هـ .

٥. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي (ت ٧١١هـ): لسان العرب ، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ .

٦. الأميني، محمد هادي : معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ، الطبعة الأولى، ١٣٨٤-١٩٦٤، مطبعة الآداب - النجف .

٧. الباقلائي، الإمام أبي بكر (ت ٤٠٥هـ): نكت الانتصار لنقل القرآن، دراسة وتحقيق : د. محمد زغلول سلام، الناشر: المعارف - الإسكندرية - ١٩٧١م .



٨. الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين-بيروت ، الطبعة الرابعة -١٤٠٧هـ.
٩. الحلاني، حسني علي، قدّم له فضيلة الشيخ عبد الجبار الربيعي : قبس من حياة الإمام أبي القاسم الخوئي (قدس) ، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، مؤسسة المنار -بيروت .
١٠. الخوئي، الإمام الأكبر وزعيم الحوزة العلمية السيد أبو القاسم الموسوي : البيان في تفسير القرآن ، الطبعة الرابعة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، الناشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
١١. الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ): مناهل العرفان في علوم القرآن ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة .
١٢. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
١٣. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ): الإتيقان في علوم القرآن ،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م
١٤. طعمة، سلمان آل طعمة : معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر -بيروت .
١٥. الفتلاوي ، كاظم عبود: المنتخب من أعلام الفكر والأدب ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر-بيروت .
١٦. الطبرسي ، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ): مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبع ١٤١٤هـ-١٩٩٤م- بيروت.
١٧. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
١٨. الكليني، ثقة الإسلام محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ) : الكافي، الطبعة الرابعة -١٣٦٥هـ، الناشر- دار الكتب الإسلامية - طهران .



١٩. المجلسي، العلامة المولى محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١٠هـ): بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، الطبعة الرابعة - ١٤٠٤هـ، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت .
٢٠. معرفة، العلامة محمد هادي، ج٢، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م، مؤسسة التمهيد مزينة ومنقحة - قم المقدسة .

٢١. الموسوي، السيد علي الموسوي الدارابي: نصوص في علوم القرآن ، إشراف مدير قسم القرآن الأستاذ العلامة محمد واعظ زاده الخراساني ، الطبعة الأولى - ١٤٣٤هـ، الطباعة مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة .

٢٢. الواسطي، أحمد : سيرة حياة الإمام الخوئي (قدس) دراسة عن حياته العلمية ونشاطاته الفكرية والاجتماعية في إطار الحوزة الدينية ، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، دار الكاتب العربي.

Sources and References

The Holy Quran

1. Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khayr Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 833 AH): Munjid al-Muqri'in wa Murshid al-Talibin (The Guide for Reciters and the Mentor for Students), Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, First Edition, 1420 AH - 1999 CE.
2. Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khayr Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 833 AH): Al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr (The Publication on the Ten Readings), Edited by: Ali Muhammad al-Dabba' (d. 1380 AH), Publisher: Al-Matba'a al-Tijariyya al-Kubra (The Great Commercial Press) [Reprinted by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.]
3. Al-Asadi, Sheikh Ahmad al-Ha'iri: A'lam min Karbala' (Notable Figures from Karbala), First Edition, 1434 AH - 2013 CE, Al-Balagh Foundation for Printing and Publishing, Beirut.
4. Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Athir al-Din al-Andalusi (d. 745 AH): Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir (The Vast Ocean in Exegesis), Edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Publisher: Dar al-Fikr, Beirut, Edition: 1420 AH.
5. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Afriqi (d. 711 AH): Lisan al-Arab, Publisher: Dar Sader, Beirut, Third Edition, 1414 AH.



6. Al-Amini, Muhammad Hadi: Mu'jam Rijal al-Fikr wa al-Adab fi al-Najaf Khilal Alf 'Am, First Edition, 1384 AH/1964 CE, Matba'at al-Adab, Najaf.
7. Al-Baqillani, Imam Abu Bakr (d. 405 AH): Nukat al-Intisar li-Naql al-Qur'an, Study and Verification by: Dr. Muhammad Zaghloul Salam, Publisher: Al-Ma'arif, Alexandria, 1971 CE.
8. Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad (d. 393 AH): Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyyah, Verification by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Publisher: Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, Fourth Edition, 1407 AH.
9. Al-Halani, Husni Ali, with a foreword by Sheikh Abdul-Jabbar Al-Rubaie: A Glimpse into the Life of Imam Abu al-Qasim al-Khoei (may God sanctify his soul), First Edition, 1413 AH - 1992 CE, Al-Manar Foundation, Beirut.
10. Al-Khoei, the Grand Imam and Leader of the Hawza, Sayyid Abu al-Qasim al-Musawi: Al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an (The Clear Explanation of the Interpretation of the Qur'an), Fourth Edition, 1395 AH - 1975 CE, Publisher: Dar al-Zahra for Printing, Publishing and Distribution, Beirut.
11. Al-Zarqani, Muhammad Abdul-Azim al-Zarqani (d. 1367 AH): Manahil al-Irfan fi Uloom al-Qur'an (Sources of Knowledge in the Sciences of the Qur'an), Publisher: Isa al-Babi al-Halabi Press and Partners, Third Edition.
12. Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur (d. 794 AH): Al-Burhan fi Uloom al-Qur'an (The Proof in the Sciences of the Qur'an), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, first edition, 1376 AH - 1957 CE, published by Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, Isa al-Babi al-Halabi & Partners.
13. Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din (d. 911 AH): Al-Itqan fi Uloom al-Qur'an (The Mastery of the Sciences of the Qur'an), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, published by the Egyptian General Book Organization, 1394 AH/1974 CE.
14. -Tu'mah, Salman Al Tu'mah: Mu'jam Rijal al-Fikr wa al-Adab fi Karbala' (Dictionary of Intellectual and Literary Figures in Karbala), first edition, 1420 AH - 1999 CE, Dar al-Mahajjah al-Bayda' for Printing and Publishing, Beirut.



15. -Al-Fatlawi, Kazim Aboud: Al-Muntakhab min A'lam al-Fikr wa al-Adab (Selections from the Luminaries of Intellectual and Literary Figures), first edition, 1419 AH, Mu'assasat al-Mawahib for Printing and Publishing, Beirut.

16. Al-Tabarsi, Amin al-Islam Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan (d. 548 AH): Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, 1414 AH/1994 CE, Beirut.

17. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din (d. 671 AH): Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfayish, published by Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, second edition, 1384 AH/1964 CE.

18. -Al-Kulayni, Thiqat al-Islam Muhammad ibn Ya'qub (d. 329 AH): Al-Kafi, fourth edition, 1365 AH, published by Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Tehran.

19. Al-Majlisi, Allamah Mawla Muhammad Baqir ibn Muhammad Taqi (d. 1110 AH): Bihar al-Anwar al-Jami'ah li-Durar Akhbar al-A'immah al-Athar 'alayhim al-Salam, fourth edition, 1404 AH, published by Mu'assasat al-Wafa', Beirut.

20. Ma'rifah, by Allamah Muhammad Hadi, vol. 2, 2nd edition, 1429 AH/2009 CE, Al-Tamhid Foundation, revised and expanded edition – Qom.

21. Al-Musawi, by Sayyid Ali al-Musawi al-Darabi: Texts on Qur'anic Sciences, supervised by the Director of the Qur'an Department, Professor Allamah Muhammad Wa'iz Zadeh al-Khorasani, 1st edition – 1434 AH, printed by the Printing and Publishing Foundation of the Holy Shrine of Imam Reza.

22. Al-Wasiti, by Ahmad: The Life of Imam al-Khu'i (may God sanctify his soul): A Study of His Scholarly Life and Intellectual and Social Activities within the Religious Seminary, 1st edition, 1434 AH/2013 CE, Dar al-Katib al-Arabi.